انهما حالان من الضمير المستتر في قوله تعالى
في ضلال مبين اي استقر وا في ضلال مبين
على هاتين الحالتين السيئتين والثاني انهما
حالان من مفعول انذرتهم اي انذرهم على
هذه الحالة وما بعدها وعلى الاول يكون
قوله وانذرهم اعتراضا والمعنى وهم في غفلة
كما يفعل بهم في الاخرة وهم لا يصدقون بذلك
اليوم ولما كان الارث هو حوز الشيء بعد
الشيء بعد موت اهله وكان سبحانه
وتعالى قد قضى بموت الخلايق اجمعين وانه
تعالى يبقى وحده عبر عن ذلك بالارث
مقربا به مضمون الكلام السابق فقال مكذبا
تكذيبا لقولهم ان الدهر لا يزال يهدي احياة
الناس وموت الاخرين انا نحن نحيي ونميت
التي اقتضت ذلك نرث الارض فلا يدع بها
شيئا من عاقل ولا غيره ولما كان العاقل اقوى من
غيره صرح به بعد دخوله فقال ومن عليها
اي من العقلا بان نسلبهم جميع ما في ايديهم
واليها لا الى غيرنا يرجعون فنجازيهم بما انتم

القصة تلك القصة ابراهيم عليه الصلاة و
السلام المذكورة في قوله تعالى واذكر في الكتاب
ابراهيم اي اخبر وقرا هشام ابراهام بالالف
بعد الهاء والباقون باليا وانما امر الله تعالى
نبيه بالذكر لذلك لانه صلى الله عليه وسلم
ما كان هو ولا قومه ولا اهل بلده مشتغلين
بالتعليم وسط بعثة الكتب فاذا اخبر عن هذه
القصة كما كانت من غير زيادة ولا نقصان كان
ذلك اخبارا عن الغيب ومعجزا باهرا دالا
على نبوته وانما ذكر الاعتبار بقصة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لوجوه الاول ان مساق
التوحيد للذين اثبتوا توحيدا ومعبودا سوى
الله تعالى فريقان منهم من اثبت معبودا لغير
الله تعالى حيا عاقلا وهم النصارى ومنهم من
اثبت معبودا غير الله جمادا ليس بحي ولا عاقل
وهم عبدة الاوثان والفريقان وان اشتركا في
الضلال الا ان ضلال عبدة الاوثان اعظم
فلما بين تعالى ضلال الفريق الاول ذكر في
ضلال الفريق الثاني وهم عبدة الاوثان

Copyright King Saud University